الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطية الشعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
الملحقة الجامعية –مغنية
قسم اللغة العربيّة وآدابها

مُذَكِّرَةٌ مُقَدَّمَةٌ لاسْتِكْمَالِ مُتَطَلَّبَاتِ نَيْل شَهَادة المَاسْتَر

تخصص: لغة عربية

تأثير المنطوق العامي الجزائري في تفسير النص القرآني سورة عبس نمودجا

إعداد الطالبة:
مريم حفاف

إشراف الأستادة:
حورية مرتاض

لجنة المناقشة		
أ/ سعيد بن عامر	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
أ/ وهيبة وهيب	أستاذة محاضرة (ب)	مناقشًة

السّنة الجامعيّة:

1436هـ/1437هـ الموافق لـ: 2015م/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

‹‹ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)››

الآية من 01 إلى 05 من سورة العلق .

وقال أيضاً :‹‹ وَلاَ تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) ››

الآية 169 من سورة آل عمران.

وقال:‹‹...وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً (85)››

الآية 85 من سورة الإسراء.

صدق الله العظيم

كلمة شكر:

الحمد لله أهل الثناء المنفرد و المتوحد بصفة المجد و العلاء و أزكى الصلوات و التسليم

على سيدنا محمد المبعوث بالنذير و البشرى

صلاة لا يستطيع لها حسان عدا و لا حصرا من الفضل أن نعترف لأصحاب الفضل بالفضل

أتقدم بالشكر الخاص إلى الأساتذة المشرفة"مرتاض حورية" على قبولها الإشراف عليّ و سهرها

على التأطير هذه المذكرة منذ أن كانت خطوط عريضة إلى أن أصبحت بحثا كاملا، كما أنها

لم تبخل بتوجيهاتها السريرة، و أدعو الله أن يوفقها و ينير دربها و أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتها

كما أدعو لها بالعلم النافع و العمل الصالح و السعادة في الدنيا و الاخرة

الإهداء:

اهدي ثمرة جهدي هده إلى التي أفنت عمرها لإسعادي و حملتني تسعا و ربتني دهرا

إلى التي تتذكرني في صلاتها بالدعاء، و كانت عيناها البريق الذي أنار دربي الى أعز

مخلوق إليَ أعذب كلمة لفظها اللسان، و أرقى نعمة تسمعها الأذان

إلى التي جرح الدهر عينيها، و أدمر الفراق قلبها إلى امرأة حبها اكبر من أن تحتويه قلوب

البشر أمي ثم أمي ثم أمي إلى سر وجودي و كياني، إلى رمز الصبر و الوفاء.

إلى الذي لن أوفي له ما قدمه لي وحدك أبي أقول شكرا . إلى من ترعرعت في وسطهم و تقاسمت

معهم الفرح و اليأس و قاسمتهم حنان أمي و حب أبي إخوتي :محمد و ياسين.

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين و إله الأولين و الآخرين، وصلاة الله و سلامه على صحابه وخلقه، و خاتم أنبيائه و رسله، سيدنا محمد و آله الطاهرين، و صحابته أجمعين، و رحمة الله ومغفرته للتابعين، و تابعيهم بإحسان الى يوم الدين و بعد:

كانت اللهجات العربية قبل الفترة الإسلامية ذات تنوع و اختلاف في المفردات و الأساليب و التراكيب مع ذلك كان هناك لهجة موحدة، و استمرت اللهجة الموحدة بعد ظهور الإسلام و هي اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم هي لهجة قريش. و ذلك من قول الرسول (ص): " أنا أفصح العرب بيدَ إني من قريش"

و عرفت لهجات أخرى عند العرب مثل: لهجة تميم، و لهجة أهل اليمن، ولهجة أسد. تعد اللهجات العربية اقرب الى الفصحى.

أما في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي فكانت تدرس الفرنسية بدل اللغة العربية لذا تولدت عنها لهجة بين الفرنسية و العربية وحتى الاسبانية نتيجة الدخول الاسباني.

وعليه جاء موضوع بحثي بعنوان "تأثير المنطوق العامي الجزائري في تفسير النص القرآني سورة عبس أنموذجا" ، و من أسباب اختياري لهذا الموضوع إظهار مميزات اللهجة الجزائرية والتعمق في بحرها لعلي أقف على بعض معالمها و تأثيرها في مدى فهم بعض معاني كتابنا الكريم.

انطلاقا من هنا طرحت على نفسي تساؤلات لعلي أجد إجاباتها في البحث عنها، ما هو الفرق بين اللغة و اللهجة؟ و ماهي أسباب ظهور اللهجات؟ و ماهي ابرز الظواهر اللهجية؟ و ماذا يعني التفسير؟

و للإجابة على هذه التساؤلات رسمت خطة تمثلت في مقدمة يليها مدخل ثم فصلين و في الأخير خاتمة.

فالمقدمة كانت عبارة عن تمهيد لمضمون البحث فقد تضمنت كل ما يتعلق به، وفي المدخل تطرقت الى التعريف باللغة و اللهجة، و ذكر الفرق بينهما، مع إدراج أسباب ظهور اللهجات.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان العامية الجزائرية بين التنوع اللغوي و الظواهر الصوتية ، تندرج تحت أربعة مباحث و هي كالآتي:

المبحث الأول كان تحت عنوان التنوع اللغوي في الجزائر أدرجت فيه أصل اللهجة الجزائرية، والمبحث الثاني للظواهر الصوتية في المنطوق العامي الجزائري .

أما فيما يخص الفصل الثاني قد جعلته تطبيقا لتفسير "سورة عبس" و قسمته هو الآخر إلى مبحثين جاءا على التسلسل الآتي:

المبحث الأول كان لمفهوم التفسير و نشأته أظهرت تعريفه و المراحل التي مر بها التفسير ، والمبحث الثاني خصصته لتفسير" سورة عبس" وفق منهج أبي بكر الجزائري .

و أنهيت بحثي بخاتمة كانت بمثابة حصيلة لما توصلت إليه فقد جاءت على شكل نتائج.

أما بالنسبة للمنهج المتبع فقد اعتمدت المنهج الوصّفي و المنهج المقارن و لحسن حظّي و بمساعدة أستاذتي الفاضلة التي لم تبخل علي بنصائحها و إرشاداتها و توجيهاتها لي لم تواجهني أية صعوبات .

و قد اعتمدت في بحثي هذا على عدة مصادر و مراجع كان أوّلها كتاب الله عزّ و جل الذي لا يمكنني الاستغناء عنه، بالإضافة إلى كتاب العيّن للخليل بن أحمد الفراهيدي، اللهجات العربية نشأة و تطور لعبد الغفار حامد هلال، المقتضب في لهجات العرب لمحمد رياض كريم، دراسات في فقة اللغة لصبحي صالح، اللهجات العربية و علاقتها باللغة العربية الفصحى لمحمد شفيع الدين، تقويم اللسان لعبد الرحمن ابن جوزي، إبدال الحروف في اللهجات العربية لسلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، دراسة الصوت

اللّغوي لأحمد مختار عمر. دون أن أنسى الرسائل الجامعية التي سبقتني في هذا المجال ، أذكر منها: أسباب اختلاف المفسرين في تفسير آيات الأحكام لعبد الإله حوري الحوري، الفروق الصوتية من اللهجات العربية القديمة و امتداداتها في اللهجات الجزائرية المعاصرة لسيدي بلعباس أنموذجا لأمينة طيبي

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المشرفة على نصائحها السديدة و إشرافها على بحثي مند أن كان خطوط عريضة إلى أن أصبح بحثا كاملا ودون أن أنسى اللجنة المناقشة على تكبدهم عناء قراءة البحث وتصويبه .

و في الأخير أشكر الله تعالى و أحمده على تتمة هذا العمل و نسأله عز و جل أن يوفقني فأفيد وأستفيد من بحثي هذا.

مغنية في :

19 شعبان 1437 الموافق ل :25 ماي 2016

المدخل

اللّغة و اللّهجة

مفهوم اللّغة:

لغة: اللَّغة واللُّغات[واللُّغُون]: اختلاف الكلام في معنى واحد، ولغا يلغو[لُغُواً]، يعني اختلاط الكلام في الباطل، و قول الله عزّوجل:﴿**وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**﴾[الفرقان: 72]، أي بالباطل، وقوله تعالى:﴿**وَالْغَوْا فِيهِ**﴾ [فصلت: 62] يعني: رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين.[1]

نجد في القاموس المحيط : ان اللغة هي اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ج:لغات ولغون. ولغا لغوا: تكلم وخاب وثريدته: رواها بالدسم. وألغاه: خيبه واللغو و اللغا، كالفتا لسقط، وما لا يعتد به من كلام غيره ،كاللغوى ،كسكرى ،والشاة لا يعتد بها في المعاملة. و (**ولا يؤاخدكم الله باللغو**)،أي بالإثم في الحلف ادا كفرتم. ولغى في قوله كسعى ودعا ورضي لغا ولاغية وملغاة: أخطأ. وكلمة لاغية أي فاحشة. واللغوى: لغطا لقطا. ولغيبه،كرضي، لغا: لهجبه. واستلغا لعرب: استمع لغاتهم من غير مسألة. وقول الجوهري لنباح الكلب:لغو.[2]

اصطلاحا: تمثل لغة ما نظام اتصال محكم القواعد والقوانين مؤلفا من عناصر حافلة بالمعنى[3]، اللغة ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها البشر، ومنذ التقى الانسان بغيره وهو يحتاج إلى وسيلة للتفاهم، و من أرقى الوسائل التي وصل إليها الانسان في تفاهمه مع أخيه اللغة الصوتية[4].

---

[1]معجم العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،2003م-1424هـ،ج4،ص92

[2]القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تح : محمد نعيم الوقسوسي ، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،ط2005،8م-1422هـ،ص1330

[3]أساسيات علم الكلام، جلورياج، بوردن-كاثرين.س.هاريس، تر: محي الدين حميدي، دار الشروق العربي، حلب – سوريا،ص15.

[4]المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، 1418هـ-1996م، ص48.

مفهوم اللّهجة:

لغة: اللَّهَجُ بالشيء: الولوع به، و قد لَهِجَ به بالكسر يَلْهَجُ لَهَجاً، إذا أُغْوِيَ به فثابر عليه، وألهَجَ الرَجُلُ، أي لَهِجَتْ فِصَالُه بِرَضَاع أُمّهاتها، فَيَعْمَل عند ذلك أَخِلَّهُ يَشُدُّها في الأخلاف لئلا يرتضِعَ الفَصيلُ.

قال الشماخ وذكرعيْراً:

رَعَى بَارِضَ الوَسْمِيِّ حَتَّى كَأَنَّما يَرى بِسَفَا البُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ

و اللَّهجَةُ: اللّسان، و قد يُحرَّكُ، يقال: فلان فصيح اللَّهجة و اللَّهَجَةِ.

و لَهَّجْتُ القَوْمَ تَلْهِيجاً، إذا لَهَنْتَهُمْ وَ سَلَّفْتَهُم.

و الْهَاجَّ اللَّبنُ ألهِيجاجاً، إذا خَثُرَ حتّى يختلط بعضه ببعض ولم تتّمَّ خُثُورتُه، و كذلك كلُّ مختلطٍ، يقال: رأيت أمْرَ بني فُلانٍ مُلْهَاجّاً.

و الهاجّت عينه أيضا: اختلط بها النُّعاسُ، أبو زيد: لهوج الرَّجلُ أمْرَه لَهْوَجَةً، و هو أن لا يُبْرِمَهُ، وشِوَأةٌ مَلَهْوَجٌ، إذا لم يُنضج، و قد لَهوَجتُ اللحم و تلهوجته، إذا لم تَنْعمْ طبخَه.[1]

اصطلاحا: تعددت اللهجات عمليا قبل الإسلام و بقاءها بعده، بل من المؤكد أنّ عامة العرب لم يكونوا إذا عادوا إلى أقاليمهم يتحدثون بتلك اللغة المثالية الموحدة.[2]

[1] الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور غطّار، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، 1998م، المجلد الأول، ص339-340

[2] دراسات فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، 1379هـ-1960م، ص60 .

و هي عند المحدثين مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، و تكون تلك الخصائص على مختلف المستويات: الصوتية، الصرفية، النحوية و الدلالية وتميزها عن بقية اللّهجات الأخرى في اللّغة الواحدة.[1]

و يعرفها بعضهم: بأنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة.[2]

العلاقة بين اللّغة و اللّهجة:

اللّغة أعم من اللّهجة و العلاقة بينهما هي العلاقة بين العام و الخاص، فاللغة عادة تشتمل على لهجات لكل منها ما يميزها، و جميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

و اللّهجة تتولد من اللّغة و تتفرع منها، و إذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو و تكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة، فاللغة تشبه تلك الشجرة التي تتدلى فروعها إلى أسفل فتلامس التربة و ترسل في الأرض جذورا تصبح أشجارا كبيرة فيما بعد، و قد تموت الشجرة الأم و لكن من فروعها تنشأ أشجار جديدة، وإذا قلنا إن اللغة تموت كما تموت الأشجار فالمقصود بالموت التغيير الكلي الذي يطرأ على المجتمع، و التحول الجذري في الحياة، و في الظروف المحيطة بالحياة، إلى حد نستطيع فيه القول بأن لغة اليوم مغايرة للغة الأمس، أليست العربية و العبرية و البابلية و الفينيقية تمثل فروعا لشجرة واحدة أصبحت أشجارا جديدة تتفرع من جديد.[3]

---

[1] اللهجات العربية و علاقتها بالغة العربية الفصحى: دراسة لغوية، محمد شفيع الدين، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر2007، ص76 .

[2] اللهجات العربية، نشأة و تطور، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية 1414هـ-1993م، الباب الأول، ص33.

[3] المقتضب في لهجات العرب ،محمد رياض كريم ،ص 57 .

و اللغة و اللهجة ترتبطان بالصوت، وإن كانت جهة الارتباط مختلفة، فاللغة ترتبط من حيث وفاؤه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع إزاءه، و تميزه عما عداه تمييزا تاما، و اللهجة ترتبط به من حيث صورة النطق و هيئته

و يبدو لي أن القدماء من علماء العربية كانوا على طريق مستقيمة حين كانوا يطلقون اللغة على اللهجة، فقد سبق ما جاء في المصباح المنير "لَغِيَ بالأمر يَلْغَى من باب تعبَ: لهجَ به، و يقال اشتقاق اللغة من ذلك"

ففسر اللغوُ بالأمر باللّهج به، فلعلهم قد نظروا إلى تلك الصلة بينهما

و لم يزل أثر ذلك الاستعمال القديم موجودا إلى اليوم على ألسنة العامة عندنا، فيقولون ***"فُلَانٌ لَغْوتِه كِدِهْ"*** ، و يقصدون لهجته.

و قد سمع محمد رياض كريم بمحطة مدينة الزقازيق رجلا يقول لآخر: ***"لغوتنا راجِل جِدَع، و لَغْوة الصعايدة رادِلْدَدَعْ"*** و هو ينكر عليه، فراح يحتكم إلى ثالث، و قد سرني حديث الرجلين عن اللغات أي اللهجات .[1]

آثار اللهجات العربية:

بدأ الاختلاف اللهجي واضحا في الجزيرة العربية نتيجة لاتصال أهلها ولقاء بعضهم ببعض في التجارة والأسواق التي كانت تعقد للأدب و الشعر وهم وإن كانوا يلجأون في هذه الأسواق إلى الفصحى فإن لهم لهجاتهم التي كانت تتسرب إلى منطقهم في بعض الأحيان[2] و كانوا يتكلمون بهافي شؤونهم الخاصة. مثلا اللغة العربية فقد انقسمت مند أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة تختلف فيما بينها في كثير من الظواهر الصوتية و الدلالية كما تختلف في مفرداتها وقواعدها تبعا للقبائل

[1] المرجع السابق ،ص 58 و59 .
[2] علم اللغة ،حاتم صالح الضامن ،بيت الحكمة، بغداد ، دط ،ص 116 و115 .

المختلفة التي تتحدد ظروفها الطبيعية و الاجتماعية أو تتباين هده الظروف .ثم أتيحت لهده اللهجات العربية فرص كثيرة للاحتكاك ،بسبب التجارة تارة و تجاور القبائل تارة أخرى.[1]

و كان الحجازي يلاقي التميمي و كلاهما من عرب الشمال و كان يلتقي بأهل اليمن و قد علمنا أن اليمن كان المصدر الأساسي لكثير من الهجرات التي كانت تتم من الجنوب إلى الشمال و كانت رحلات أخرى تتم إلى اليمن من الشمال، وهنا وهناك اختلطت لهجات المهاجرين من كل صوب و لا بد أن جزيرة العرب باتساعها ورحابتها كانت مدعاة إلى اختلاف البيئات مما هيأ للهجات أن تنشأ فيما بينها حتى أدى ذلك إلى سيادة لغة عامة بين العرب جميعا.

ومع توحد هذه اللهجات تحت لغة عامة فإن بقايا اللهجات كانت تجري على الألسنة في نطاق بيئاتها المتعددة وظهر أثرها فيما كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يفعله من مخاطبة كل الوفود و القبائل التي ترد عليه بلغاتها و حديثه صلى الله عليه و سلم: ***(ليس من امبرامصيام في امسفر)*** مما قله الرسول صلى الله عليه و سلم لبعض اليمنيين وفيه استعمل المصطفى صلى الله عليه وسلم ***(ام)***للتعريف مكان ***(ال)***على طريقة اليمنيين و ذلك يعرف في اللهجات العربية باسم: ***(طمطمانية حمير)***و قد قال علي-رضي الله عنه-: يا رسول الله: نحن بنو أب واحد و أم واحدة ونراك تكلم العرب بما لا تفهم أكثره، فقال: ***(أدبني ربي فأحسن تأديبي)***.[2]

أسباب نشأة اللهجات:

وتسلك كل لهجة من هده اللهجات في سبيل تطورها منها يختلف عن منهج غيرها ،و بدلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضهم عن بعض في كثير من الوجوه ،ولكنها

[1] المرجع السابق ،ص 116 .

[2] اللهجات العربية نشأة و تطورا، عبد الغفار حامد هلال، ص105-106.

تظل مع دلك متفقة في وجوه أخرى، إد لا يترك الأصل الأول في كل منها آثارا تنطق بما بينها من صلات وقرابة ولحمة ونسب لغوي.[1]

وقد ثبت باعتراف الباحثين أن لهجة قريش استمدت من اللهجات الأخرى ما وأنه حسنا ومقبولا من أصوات، ومفردات و تراكيب. إليه دون تمييز بين ما هو عام، ما هو خاص، وبدلك صنعوا بناء لغويا متكاملا لم يفرقوا فيه بين ما هو أصلا لغة عامة العرب، وما هو إحدى اللهجات المنزوية.[2]

أ-أسباب جغرافية: فإدا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن دلك انعزال مجموعة من لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، والدين يعيشون في بيئة صحراوية بادية.

ب- أسباب اجتماعية :إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات ،فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع ،ويلتحق بدلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجيه بين الطبقات المهنية، إد تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا وعن هده الأسباب ينشأ ما يسميه "فندريس" بالعامية الخاصة LES ARGOTS وهو يقرر أنه (يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة ،والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الدي لا يحد وأنها في تغير دائم تبعا للظروف و الأمكنة فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة)[3]

ج – احتكاك اللغات و اختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور : وهدا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات ، بل إن "فندريس" يقرر أن (تطور اللغة

---

[1] علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر،مصر،ط9،م2004،ص172_173.

[2] القراءات و اللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي،نصر،ط2،ه1425_م2004،ص88.

[3] اللغة ، ج فندريس ، تع : عبد الحميد الدواخلي ـ محمد القصاص ،مكتبة الأنكلو المصرية ، 1950 ،ص 355 .

المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أي لغة ، بل على العكس من دلك فإن الأثر الدي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها ، كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي). انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح بدليل عليه ، ولهجاتنا العامية الحالية فيها مظاهر كثيرة من أثار الاحتكاك اللغوي.

د – أسباب فردية :من الحقائق المقررة أن اللغة إدا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الدين يتكلمونها ،ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة نشأة لهجات أخرى ، بل إن "سابير" يذهب إلى أن اللهجات تنشأ من (الميل العام إلى الاختلاف الفردي في الكلام و يمكن أن يلتحق بهذا أيضا ما يسمى (بخطأ الأطفال)و(القياس الخاطئ)فنحن نلحظ مثلا أن بعض الأطفال يقول (أحمر وأخضرة) في مؤنث (أحمر وأخضر).فإدا عاش هؤلاء الأطفال في معزل عمن يُقوم ألسنتهم كان يكون أباؤهم مشغولين في الغزو أو في طلب الرزق، أصبحت هده الأخطاء بعد فترة من الزمن عادات لهجية، ولعل ما يمكن أن نضعه في هدا المجال ما روى من أن لهجة تميم في بناء اسم المفعول من الأجوف على مفعول فيقولون (مبيوع و مديون) قياسا على الفعل الصحيح .[1]

[1] اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1،هـ1420_م1999،ص43_44_45.

الفصل الأول

العامية الجزائرية بين التنوع اللغوي

والظواهر الصوتية

المبحث الأول: التنوع اللغوي و اللهجات في الجزائر:

لقد عرفت الجزائر اللغة العربية بقدوم الفتح الاسلامي إلى شمال إفريقيا وكانت البربرية اللهجة السائدة، و لما دخل البربر الاسلام و اختلطوا باللغة الفاتحة، لغة الدين و التعامل، فمن الطبيعي أن ينال هذه اللهجة شيء من التغيير و التحريف لأن ألسنتهم لم تتعود على أصوات العربية وطرائق النطق و التعبير بها، و قد تعدى هذا الانحراف إلى العرب أنفسهم الذين تأثروا بها، فإذا عربيتهم يشوبها التحريف و استحال مع مرور الزمن إلى لون اغوي خاص متميز في نطاق العربية الواسع.

يقول ابن جني: "اعلم أن العرب تختلف أحوالهم في تلقي الواحد منها لغة عيره فمنهم من يخف و منهم من يسرع فيقول ما يسمع، و منهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا أطال تكرار لغة غيره عليه ألصقت به ووجدت في كلامه".[1]

و هذا ما حدث في لغة الجزائري من تأثير و تأثر بين العرب و البربر، و قد شهدت الجزائر في عصور ما قبل التاريخ، عدة غزاة، من رومان، ووندال، وبيزنطيين، و كان لهذا الأثر على سكان الجزائر، كما شهدت وجود الفينيقيين و خير دليل على ذلك المعالم و الأثار الموجودة إلى يومنا هذا بأسمائها: تيمقاد، أوراس، فتيمقاد تعني في اللغة الليبية القديمة المدينة،

وقد استمرت اللهجات البربرية أو المتنوعة: من قبائلية صغرى وكبرى وشاوية وترقية وزناتية وميزابية...إلخ كجزء من شخصية الجزائر و ما تزال تحتفظ بألفاظ و دلالات تعود إلى ما قبل الميلاد. وهدا أيضا هو نفس الوضع الدي نجده في علاقة البربر بالعربية في المغرب و الجزائر ،حيث ينقسم أبناء القرية الواحدة باعتبار اللغة إلى عرب وبربر، مع أن بعضهم قد يجيد الحديث بكلتا اللغتين،[2]

[1] الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ج1،ص383.

[2] دراسات لغوية القياس في الفصحى ،عبد الصبور شاهين ،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط2 ،هـ1406_م1986،ص260.

يقول المقدسي الرحالة العربي(ت 380هـ): عند ما نزل بالمغرب في القرن الرابع الهجري: "و في المغرب الافريقي عامة لغتهم عربية غير أنها منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم و لهم لسان آخر يقارب الرومي

يذكر لنا المقدسي لهجة المغرب والأندلس، أنها لغة منغلقة مخالفة لبقية الأقاليم التي زارها، و نعتها بأنها ركيكة و هي تقارب لسان الروم، ولم يفهم لسان البربر، كما لا ننسى الأثر الوضح الذي بصمه الاستعمار الاسباني في سواحل الغرب الجزائري، و الاستعمار الفرنسي في لهجتنا الجزائرية، ورغم الصراع و المقاومة لرد سياسة فرنسا في محو الشخصية من تقاليد و دين ولغة إلا أنه نجح على مدى عدة أجيال في جعل الجزائريين يتعاملون في حياتهم اليومية باللغة الفرنسية، وذلك لأسباب عديدة، تجعل التعليم مقتصرا على الفرنسية وحدها، و طول مدة الاستعمار وعدم وجود نهضة حديثة كما حدث في المشرق، فسادت بذلك اللهجات المحلية مع الفرنسية كلغة مشتركة و كانت هذه سياسة فرنسا اللغوية.

و لذلك اتسمت اللهجة الجزائرية بالدخيل الفرنسي، و استعمال كلمات أجنبية من بقايا الفرنسية التي ما زالت حية في عاميتنا، و سنثبتها في المستوى الدلالي، و عملية التأثر شملت أيضا حتى اللغة الفرنسية و كثيرا من اللغات العالمية التي تأثرت بالسامية، فقد قدم "بيار جيرو" قائمة طويلة من كلمات عربية دخلت الفرنسية في عصور مختلفة، مع إقامة الدليل العلمي في المعاجم الفرنسية، كما أن للتجاوز المكاني دوره في التبادل الثقافي بين الشعوب المتجاورة، و ما يتركه ذلك من أثار في لغاتهم فلا تلبث أن تصبح ظواهر لغوية تميز إقليميا تمييزا لغويا عن غيره[1]، و تأخذ دور الافتراض اللغوي الذي يتجاوز الألفاظ إلى الصيغ و التراكيب، و بهذا وصف

[1] المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري ، فاطمة داود، جامعة مستغانم ، الجزائر ، مجلة حوليات التراث ، العدد2006 \5،34و35

"دي سوسير" اللهجة الواحدة بالتميز و التفرد حيث يقول: "و لكل لغة لهجاتها و ليس لواحدة منها السيادة على الأخريات و هي في العادة متفرقة مختلفة.[1]

وفي هدا الصدد ما قاله وزير الثقافة الجزائري الأسبق ،أحمد البشير الإبراهيمي :"للتعبير عن هده الثقافة بكل صدقها ،لا توجد سوى وسيلة واحدة :اللغة العربية إد لا يمكننا سوى الاعتراف مع المؤرخين واللغويين بأن الشعب الدي يُغير لغته هو شعب يُغير روحه و منظوره للعالم ،لأنه وعلى غرار ما كتبه أحدهم :"الكلام بلغة أخرى ،ليس قولا لأفكارنا بكلمات أخرى، إنه تفكير آخر ،وفي الوقت داته تفكير في شيء آخر...،ومثل هدا التصرف لا يمكن أن يكون مفيدا لصحة أو مستقبل شعب ما ."[2]

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية في العامية الجزائرية :

التنوع اللغوي الذي عرفته الجزائر جراء توالي الحضارات كان له دور فعال في ظهور لهجة فيها خليط من الفرنسية و الاسبانية مما أدى إلى تشكل ظواهر صوتية مختلفة في ولاية تلمسان وضواحيها.

إن البحث في اختلاف اللهجات العربية من الناحية الصوتية هو عنوان كبير يحتوي على العديد من الظواهر الصوتية عند بعض القبائل ومن هده الظواهر : الفتح و الإمالة ،الإظهار والإدغام ،تحقيق ،الهمزة وتسهيلها ،الإبدال ،الوقف وغير دلك.

وليس من الضرورة أن توجد جميع هده الظواهر لدى كل قبيلة من القبائل، لكن بعضها اشتهرت بعدد من الظواهر ، والبعض الآخر لم يعرف عنه شيء منها ،و سأكتفي بطرح مثال عن ظاهرة الإبدال[3]

[1] المرجع السابق، ص35.

[2] اللغة والهوية في الوطن العربي، مجموعة من المؤلفين، المركزالعربي،بيروت،ط1،م2013،ص122.

[3] لهجات العرب في القرآن الكريم ،عبد الله عبد الناصر جبري، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،هـ1428_م2007،ص117.

1 ــ إبدال القاف همزة :

الإبدال :من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ،ويقولون "مدحه، ومدهه".[1]

روت المعاجم و كتب الإبدال ما يدل على وجود إبدال القاف همزة في اللغة العربية من ذلك ما ورد في مادة "أبض" من لسان العرب و"أبض" البعير شد رسغ يديه إلى ذراعيه لئلا يحرد و التأبض انقباض النسا وهو غرق، يقال أبض شاه وأبض و تأبض شد رجليه.

اعلم أن الهمزة حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف ولا يشركه في مخرجه شيء. ولا يدانيه إلا الهاء، و الألف.[2]

والقاف صوت لهوي، وأعضاء النطق الهامة في نطق القاف ومثيلاتها في اللغات الأخرى هي مؤخر اللسان وأدنى الحلق واللهاة، وهي غير مجهورة.[3]

وروى أبو الطيب في باب التبادل بين الهمزة و القاف "يقال أشبه يأشبه أشبا و قشبه يقشبه قشبا: إذا لامه و عابه و قيل قذفه و خلط عليه الكذب وأصل الأشب و القشب لطخ المرء بالسوء والكذب عليه.

يضاف إلى ذلك ما ورد بثلاث لهجات هي القاف و الهمزة و الجيم، و لعل هذه النصوص بعد إضافة استعمال هذه اللهجة و هي إبدال القاف همزة في اللهجات الحديثة تثبت استعمال العرب لهذا الإبدال.

وإذا نظرنا في تاريخ تحول القاف إلى همزة نجد أنه قد حدث في اللغة الفينيقية إذ تحولت القاف في أعلام الفينيقية في بعض الأحيان إلى همزة ثم نقطت الهمزات الأصلية في الفينيقية فمثلا العلم الفينيقي " **himlkart**" "**حملقرت**" تحول إلى " **himlar**" "**حملر**".[4]

---

[1] الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس –عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف ،بيروت –لبنان،ط1،هـ 1414 _م1993.ص209.

[2] الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر،م1980،ص98.

[3] أساسيات علم الكلام ،جلوريا ,بوردن ــ س . هاريس ،ص 240

[4] إبدال الحروف في اللهجات العربية ،سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي ،مكتبة الغرباء الأثرية ، ط1 ،ه 1415 ــ م 1995 ،ص 276

ولكن يبدو أن إبدال القاف همزة ليس خاصا باللغة الفينيقية بدليل وجوده في اللغة العربية وانتشاره في مناطق متفرقة من العالم العربي.[1]

مما يدل على أصالة هذا الإبدال في العربية فهو يوجد الآن في بلاد الشام سوريا والأردن ولبنان و فلسطين وفي جمهورية مصر العربية وفي اليمن وتطوان من بلاد المغرب العربي ففي اليمن تبدل القاف لهجة تهامة إذ يقولون في "قمر، وقرص، وقلب": "أمر، وأرص، وألب".

وفي جمهورية مصر العربية ينتشر هذا الإبدال في لهجة القاهرة وضواحيها وفي القليوبية والواسطي وجزء كبير من الفيوم.

وفي الشام تبدل القاف همزة في دمشق، والقدس، و يقول **"برجشتراسر"** بأن: "نطق القاف همزة يسود معظم مدن سوريا وفلسطين ما عدا القليل كما ينقل عن ليتما بأن المسيحيين في حلب لا ينطقون إلا الهمزة".

أي في مصر وبعض مناطق لبنان و سورية وفلسطين (الخليل والقدس)ينطق حرف القاف (ق):في الغالب ب "أ" مثل أن يقولو (أمر)بدلا من (قمر)،و(ألب) بدلا من (قلب)،وَ (آل) بدلا من (قال)،و(شفأة) بدلا من (شفقة)،و(الأفز) بدلا من(القفز).وبالنسبة لمصر لا يبدو أن هناك قاعدة معينة لنطق القاف(ق):"أ" أو "ق" فمثلا لدينا كلمة (القاهرة) وهنا القاف (ق) في وسط الكلمة و تنطق قافا (ق)، ولكن القاف تنطق (أ)،(ء) في كلمة (شفقة) وهي أيضا في وسط الكلمة .و المشكلة لدى المصريين أن نطق حرف القاف (ق):ب "أ" (ء) :يغلب عليهم حتى في كلامهم باللغة العربية الفصحى.

ويرى بعض الباحثين أن هده الظاهرة القديمة ،فالقاف (ق) تحولت في الفينيقية في بعض الأحيان إلى همزة (ء) ، ثم سقطت كما سقطت الهمزات الأصلية في الفينيقية .[1]

[1] المرجع السابق ،ص277 و278 .

وقد أوردت المعاجم العربية مجموعة من الألفاظ رويت مرة بالقاف (ق)، و أخرى بالهمزة، مع حمل الدلالة داتها ، من ذلك :

زهاق وزهاء :بمعنى (قريب من دلك)

تقبض و تأبض : بمعنى (شد رجليه)

وفي المغرب العربي يوجد هذا النطق في تلمسان وشمال مراكش وعند اليهود في شمالي إفريقيا وكذلك في اللغة المالطية في أعظم الأحوال.[2]

وهذه الظاهرة إبدال القاف همزة عرفت بها مدينة تلمسان وميزتها عن باقي المدن الأخرى في الغرب الجزائري وهي جمالية اللهجة التلمسانية مما استدعى إلى وضع بعض الكلمات وهي كالتالي:

-قْعَدْ = أْعَدْ

-القَطْ = الأَطْ

-قْرَايَة = أْرَايَة

-قَهْوَة = أَهْوَة

-السَلْقْ = السَلْأْ

-القَردْ = الأَرْدْ

-نَقَصْ = نَأَصْ

-قَطَعْ = أَطَعْ

-تَقَدَمَ = تَأَدَمَ

-قَدْرَ = الأَدْرَةُ (في هذه الكلمة يضيف التلمسانيون *"ال"* التعريف لإبراز الهمز

[1].قاموس الأصوات اللغوية، رحاب كمال الحلو، مكتبة لبنان ،بيروت،ط1،م2009،ص436.

[2]المرجع السابق، ص278.

2 ــ إبدال القاف كاف:

و القاف قد بيّنا صفاتها سابقا أمّا الكاف تعد أيسر نطقا من القاف من ناحيتي مخرجهما، وعدم تدخل مؤخر اللسان بحركة ثانوية في أثناء نطقها، أما القاف فمخرجها متطرف من ناحية، ونطقها يصحب بحركة ثانوية لمؤخر اللّسان، من ناحية أخرى، مما يكسبه بعض القيم التفخيمية.[1]

أما ابن يعيش وابن الجزري، فقد أشار إلى أن القاف والكاف في حيز واحد، وأنهما لهويتان "فالكاف أرفع من القاف إلى مقدم الفم، وهما لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة".[2]

فضل التميميون صوت القاف على الكاف: "قشطت الجل عن الفرس" بدلا من كشطته، وفي مصحف قال أبو عبيدة: "وقريش تقول كشطت، وتميم وأسد وقيس تقول قشطت، وفي مصحف عبدالله بن مسعود "قشطت" وليست القاف هنا بدلا من الكاف بل هما لغتان لقبائل مختلفة، قال الفراء: "قريش تقول: كشطت، وقيس وتميم تقول قشطت، بالقاف، وليس القاف في هذا بدلا من الكاف لأنهما لغتان لأقوام مختلفين،

فأما ما حكاه الأصمعي من قولهم: "امتك الفصيل ما في ضرع أمه وامتق، وتمقق وتمكك إذا شربه كله، فالأظهر فيه أن تكون القاف بدلا من الكاف، حتى تغط جدا فتنطق كافا، فيقولون: (**الكَوم**) بدلا من القوم، قال أبو الأسود الدؤلي، الشاعر التميمي :كان مزاجها كافورا).ولعل السر في هدا الإبدال هو ماسبقت إليه الإشارة من تقارب هدين الحرفين "القاف و الكاف" في المخرج واشتراكهما في الصفة.[3]

---

[1] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1418هـ-1997م، الباب الرابع، الفصل الثالث، ص379.

[2] صوت القاف بين كتب التراث والتحليل الصوتي الحديث، حليمة عمايرة، جامعة البلقاء التطبيقية، ص2.

[3] من لغات العرب هديل ،عبد الجواد الطيب ، ص123 و 122 .

وإذا كنا قد رأينا أن الكاف أبدلت "قافا" هكذا في قراءة ابن مسعود في الموضعين السابقين ، فلقد نجد عكس هده الظاهرة في قراءته أيضا ،ففي قوله (**فأما اليتيم فلا تقهر**) نجد قراءة ابن مسعود "تكهر " بالكاف المبدلة من القاف . وتذكر المراجع أن "القهر" و "الكهر" واحد في معناهما ، وعلى هدا فإن "تكهر " بالكاف إنما هي لهجة في "تقهر"، وقد قرأ بها دلك الصحابي الهذلي .

وقد يبدو للنظرة العجلي أن هناك تعارضا و اضطرابا في الرواية ما بين نسبة " القاف" إلى ابن مسعود ــ وترجيح نسبتها من وراء دلك ــ إلى اللهجة الهذلية بدلا من "الكاف" في مثل "قشطت" ، وثبوت عكس هدا في مثل "تكهر" ، والحق أنه لا تعارض ولا اضطراب ، فقد رأينا تعليلا سليما لإيثار "القاف" في الحالة الأولى ،وسنرى الآن أن إيثار "الكاف في الحالة الثانية إنما يرجع ــبالإضافة إلى تقارب الحرفين : القاف و الكاف ــ إلى "الكاف" و"الهاء" التالية لها تشتركان لا في صفة واحدة بل في كثير من الصفات التي تجعل "للهاء " تأثيرا في إبدال "القاف كافا" في مثل هدا اللفظ . ومن وجوه اشتراك "الكاف" و"الهاء" في الصفة أنهما مهموستان منخفضان أي هما معا من حروف الهمس والاستفالة.

ولهدا ترجح أن هذيلا كان من لهجتها إبدال هدين الحرفين المتقاربين في المخرج ، المتحدين في بعض الصفات إدا دعا إلى دلك داع كالتأثير بالأصوات المتجاورة ، أو تقريب الحرف من الحرف .كما يقول بعض القدامى في هدا الصدد.[1]

ونلحظ هذا التحقيق لصوت القاف في مدينة قلقيلية و قراها إذ يسعى الناطقون إلى قلب القاف إلى كافا في السياقات النطقية المطلقة فيقولون في:

-قال qaa/la كال kaa/la

-قلبي qal/bii كلبي kal/bii

[1] المرجع السابق ،ص124 .

-قلم qa/lam كلم ka/lam

بمعنى أن صوت القاف تحول إلى كاف، أي أنهم عمدوا إلى تقديم المخرج من اللهاة إلى الطبق وهو مخرج مجاور لمخرج القاف الفصيحة.

مال الناطق إلى التخلص من صوت القاف المفخم ، و استبدل به صوتا مرققا، لأن الصوت المرقق أسهل نطقا من الصوت المفخم ، علاوة على أن مخرج الكاف أكثر أممية من مخرج القاف، والملاحظة في تغير مخارج الأصوات أنها في الأعم الأغلب تتجه إلى الأمام لأنه أكثر سهولة.

وقد لوحظ من خلال التحققات النطقية لصوت القاف أنه يؤدي إلى تغيير الدلالة في قلب القاف إلى كاف، ويتضح لنا ذلك بالموازنة بين دلالات المفردات التالية:

-قال = كال

-القوم = الكوم

-القلم = الكلم

-القلب = الكلب

وهذا ناتج عن وجود فونيم مستقل لكل من القاف والكاف، :الفونيم الذي يعد أصغر وحدة صوتية لا تحمل في ذاتها معنى، ولكنها قادرة على تغيير الدلالة وهذا التغيير لا يؤثر في البيئة الواحدة، لكنه يطفو على السطح عند التواصل الكلامي بين بيئتين مختلفتين، فيؤدي غالبا إلى تعثر التواصل.[1]

أما في لهجات السودان ،فيظهر في كلمات قليلة مثل: كتل(قتل)،وَكت(وقت)، بُرتكان (برتقال)،فكى (فقيه) ولا شك أن هدا الصوت هو الدي وصفه الفيلسوف ابن سينا (ت468هـ) بقوله

[1]التحققات النطقية لصوتي الكاف و القاف في الدارجة الفلسطينية، سعيد محمد اسماعيل شواهنة، جامعة الخليل،2009، ص 88-و91-و93 .

:(وأما الكاف التي تستعملها العرب في عصرنا هدا يدل القاف فهي تحدث الكاف إلا أنها أدخل قليلا والحبس أضعف). وهو صورة من القاف المهموسة التي انتشرت في لهجات نجد القديمة والتي عبر عنها القدماء بلغة تميم ، وكانت تشمل قبائل عديدة من قيس وأسد .

هده القاف القريبة من الكاف هي التي أطلق عليها (القاف المعقودة)، وقد انتقلت مع الهلالية وأحلافهم من القيسيين مند القرن الرابع الهجري إلى أقطار شتى في إفريقية ،والأندلس وربما تطور نطقها قليلا في بعض هده الأقطار حتى صارت لا تفترق عن الكاف المعروفة .

وشاعت في لهجات الأندلس مند القرن السادس الهجري. وعرف بها عربان أهل البادية في مصر في أيام المماليك حتى كان هؤلاء يطاردون العربان في المعارك ويميزون هم بهده الكاف ،(فكان إدا دعى أحدمنهم أنه حضري قيل له ،قل دقيق ،فإن قال :دقيق بالكاف لغات العرب قُتل ،[1]وإن قال بالقاف المعهودة أطلق).

وتحدث ابن خلدون (ت808هـ) عن هده القاف المعهودة ،وعَدها من خصائص البدو في الأقطار العربية شرقا وغربا (حتى صار دلك علامة عليهم من بين الأمم والأجيال مختصا بهم لا يشاركهم بها غيرهم ... ويظهر بدلك أنها لغة مضر بعينها ،فإن هدا الجيل الباقين معظمهم ورؤساؤهم شرقا وغربا من ولد منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من سليم بن منصور ، ومن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر هوزان بن منصور، وهم لهدا العهد أكثر الأمم في المعمورة وأغلبهم ،وهم من أعقاب مضر. وفي سائر الجيل منهم في النطق بهده القاف أسوة .وهده اللغة لم يبتدعها هدا الجيل ،بل هي متوارثة فيهم متعاقبة، ويظهر من دلك أنها لغة مضر الأولين).وفي الواقع أنها كانت لهجة مضر الأولين من أهل نجد . وانتقلت آثارها قديما إلى الفصحى داتها ، فظهر في معاجمها عدد من الألفاظ تجمع بين

[1]من أصول اللهجات العربية في السودان ،عبد المجيد عابدين ،دار المعرفة الجامعية ،اسكندرية ،ص45و46.

"الكاف" و "القاف" مثل :قنع ـ كنع ،بقع=بكع ،كاتله الله =قاتله الله ،والقهبة =الكهبة (وهي شديد البياض الضارب إلى الغبرة)، عربي كح= عربي قح (أي خالص).

وظهرت آثار "القاف" المعقودة في اللهجات الحديثة على تفاوت ،فهي كثيرة في لهجات المغرب ،وفي قرى فلسطين ،وهي قليلة جدا في لهجات مصر ولا نسمعها عادة إلا في الصعيد ،ثم هي قليلة في لهجات السودان على نحو ما ذكرناه من قبل.

ويقول أهل اللهجة المدروسة في أمثالهم الدارجة :

-بيدك حب وفوك راسك رب

-جيب البيز دني البيز ثاري البيز خركة

-ابعيد اللبن عن وجه مرزوك

-حبك كطب رحه

-ادا فاتك الزادكول هني

-عكب الخلاص ملاص

-دك بداره الكهوه[1]

-الايد كصيرة والعين بصيرة

-باكه لاتفلين وخبزه لا تثلمين واكلي لمن اشبعين

وهي على التوالي :فوقة, خركة, مرزوقة, قطب, قل, عقب, دقه, قصيرة, باقة.

إن نطق القاف عند أهل الاقليم الشمالي لمدينة البصرة الهوير في الامثلة اعلاه "gaf"كالجيم القاهرية لأنها من نفس مخرج صوت القاف ،وير الدكتور ابراهيم انيس ان "للكاف نظيرا مجهورا هو "الجيم القاهرية(G)التي نسمعها في اللغة العبرية والبريانية فهو صوت سامي شائع في معظم اللهجات

[1] الدلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ، عبد القادر عبد الجليل ،دار صفاء ،عمان ،ط1،هـ1432-م2011، ص48.

السامية ،وهدا الصوت لايفترقه من الكاف في شيء سوى ان "الجيم القاهرية "مجهورة والكاف مهموسة ،ويذهب الدكتور انيس" إلى أبعد من دلك حينما يرى فرضا اخر هو ان صوت القاف ،كما رأه "سيبويه" و "ابن جني"، صوتا مجهورا، هو أنها كانت تشبه "الجيم القاهرية " "G"ولكنها اعمق منها في اقصى الفم وأكثر استعمال ،وصوت "الكاف "عند اهل اللهجة المدروسة بشبه الصوت الانجليزي (G)كما في كلمة goيذهب giveيعطي.

وفي تراثنا اللغوي يحدثها ابن فارس قائلا :حدثني علي بن احمد الصباحي قال "سمعت ابن دريد يقول :حروف لا تتكلم بها الحرب الا ضرورة ،اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى اقرب الحروف من مخرجها ،ومثل الحرف الدي بين "القاف" و "الكاف " و "الجيم" وهي لغة سائرة في اليمن مثل :"جمل، ادا اضطروا قالو : "كمل"

–ويرى ابن خلدون أن هدا النطق الدي سماه "بين القاف والكاف" كان شائعا بين القرشيين حين جاء الاسم. إن الانتقالي بمخرج القاف الى الامام الدي صادف ان اقرب الاصوات لهدا المخرج هو "الكاف" ادى الى حدا الاختيار، لأن كليهما صوت شديد مجهور.[1]

ويطالعنا ابن فارس مرة أخرى بنص يرجح أن نطق "القاف كاف" وينسبه إلى بني تميم ، اللدين انحدرت منهم قبائل اللهجة المدروسة ،قال ابن فارس عن ابن دريد :(فأما بنو تميم يلحقون القاف باللهاة حين تغلظ جدا ، فيقولون: "القيوم " "الكيوم" فتكون بين القاف والكاف).[2]

وتقول العرب :"دق يدق" و"دك يدك".

وقال الأصمعي :"قربان و كربان".

ويقال :"الأقهب " ،و"الأكهب".

وقراءة بني غنيم من قبيلة أسد : (أما اليتيم فلا تكهر) وهي "تقهر" .

[1] المرجع السابق ،ص49_50,

[2] الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد ابن فارس ،ص 300 .

وقال ابو عمرو الشيباني : يقال هو عربي كح و عربي قح.[1]

أما في الانتقال بمخرج القاف إلى الأمام فنجد أن أقرب المخارج لها هو مخرج الجيم القاهرية والكاف، فلا غرابة أن تتطور القاف إلى أحدهما، وقد رجح تطور القاف في لغة البدو وبعض أهالي صعيد مصر إلى الجيم، أن القاف في الأصل صوت مجهور، تتطور وتنتقل إلى صوت مجهور أيضا يشبهها صفة، لهذا اختارت القاف في تطورها الأمامي الجيم دون الكاف، لأن كلا من القاف الأصلية والجيم القاهرية صوت شديد مجهور، على أنه إذا تم تطور أمامي آخر في المستقبل للقاف كما ننطق بها الآن في قراءاتنا، فسيكون حتما بأن تقلب كافا، لأن كليهما صوت شديد مهموس.

فالنطق بالقاف كما نعهدها في قراءاتنا يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم، و هناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق (بما في ذلك اللهاة) بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا، فيحدث الهواء صوتا انفجاريا شديدا، فلا فرق بين القاف كما ننطق بها، وبين الكاف إلا في أن القاف أعمق قليلا في مخرجها، ولذلك يمكن أن تسمى القاف صوتا لهويا نسبة إلى اللهاة.[2]

هذا الإبدال يجعل الكلمات مختلطة والمنطقة التي لها هذه الخاصية "مسيردة" معظم السكان يبدلون القاف، كافا، ولنا أمثلة عن لهجتهم:

-قرد = كرد

-قهوة = كهوة

-قط = كط

[1] المرجع السابق،ص51

[2] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، مكتبة نهضة، مصر، الفصل الرابع، ص73-74 .

-قال = كال

3 ـ الشنشنة و الكشكشة:

وقد ورد هذا اللقب فيما ذكره السيوطي نقلا عن الفراء أن قريشا خلت لغتهم من مستشبع اللغات، ومستقبح الألفاظ، فمن ذلك الشنشنة في لغة اليمن، كما ذكرتها المصادر منسوبة إلى لغة اليمن كما رواها ابن عبد ربه لقبيلة تغلب.[1]

الشنشنة: في لغة اليمن يجعلون الكاف شيئا مطلقا، فيقولون اللهم لبيك: لبيش اللهم لبيش.[2]

ويتفق أصحاب الشنشنة مع أصحاب الكشكشة في بعض الوجوه وما تزال هذه الظاهرة شائعة في اليمن، وفي بعض لهجاتها في مناطق حضرموت، إذ يقولون "عليش" بدلا من "عليك" وينسبه المسعودي إلى قبيلة ***"شعر"*** في حضرموت، وهي قبيلة يحيط بها اليوم متكلمو العربية الجنوبية، وهم يقولون "هل لشي فيما قلت لي" أي "هل لك فيما قلت لي" كما يقولون: "قلت لش" أن تجعل الذي معي في الذي "معش" بدلا من "لك" و "معك" و الجملتان على ما يبدو، قد أخذهما المسعودي عن الاستعمال الحي، ويرى رابين أن لفظ شنشنة بمعنى: "صوت احتكاك الأوراق أو القماش الجديد" ولا شك أن صوت الشين أقرب ما يكون من محاكاة صوت الأوراق والقماش عند احتكاكهما ويذكر الأستاذ حفني ناصف أن الشنشنة موجودة في لهجة شرويدة وزنكلون، وما حولهما من مديرية الشرقية ويعلل ذلك بأن القبائل العربية التي قدمت إلى مصر

[1] العربية الفصحى ولهجاتها، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، 1424هـ-2004م، ص88 .

[2] تاريخ أداب العرب، مصطفى صادق الرفاعي، راجع: عبد الله المنشاوي-مهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، الجزء الأول، ص120 .

في زمن الفتح الإسلامي، مع عمرو بن العاص، كانوا من جذام، من القبائل اليمنية وقد أقاموا في "هربيط" و "تل بسطة" و "نوب" وهي من مناطق تابعة لمديرية الشرقية.[1]

وما يتصل بظاهرة الكشكشة هذه ما سماه علماء العربية بـ "شنشنة اليمن"، وقد عزاها الأئمة إلى اليمن، وأصحاب الشنشنة يلتقون بأصحاب الكشكشة في بعض وجوهها و قد سماها الأب أنستاس الكرملي "بالشفشفة-وربما يرجع هذا الخطأ إلى التحريف في الكتابة، وظاهرة الشنشنة لا زالت موجودة في اللهجات اليمنية الحديثة حيث قلبت الكاف في الشجرية والمهرية والسقطرية وبعض مناطق ظفار إلى ش-ch- أي شينا شجرية، ثم تطورت حتى صارت شينا، أي الكاف انتقلت من مخرجها وهو أقصى اللسان إلى وسطه وهو مخرج الشين.[2]

إلحاق كاف المخاطبة المؤنثة شينا، هذه اللهجة هي المسماة بشين الكشكشة، وقد اضطربت الروايات في هذه اللهجة اضطرابا متباينا، وذلك في كل من كيفيتها وتسميتها، ولعل أول من ذكر هذه اللهجة "سيبويه" إلا أنه لم ينسبها إلى قبيلة معينة وانستمع إليه وهو يقول: "واعلم أن ناسا من العرب يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة في الوقف وذلك قولهم: "أعطيتكش و أكرمتكش" فإذا وصلوها تركوها، إنما يلحقون الشين في التأنيث لأنهم جعلوا تركها لبيان التذكير.

من الواضح أن "سيبويه" يقول بأن الشين ملحقة بكاف المؤنثة وقفا إلا أنه لم ينسب ذلك لقبيلة معينة.[3]

وقد اتفق مع سيبويه في هذا بعض العلماء أمثال (ابن يعيش) و (الرضى).

---

[1] العربية الفصحى ولهجاتها، حسام البهنساوي ، ص88 .

[2] اللهجات العربية في التراث، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ص362 .

[3] سيبويه ، عثمان بن قنبر ،تح :عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط3 ،ه 1408 – م1988 ، ج2 ،ص 295 .

إلا أنني أجد (الرضى) مترددا في أقواله فتارة ينسبها إلى (تميم) وتارة إلى أسد وتارة أخرى لا ينسبها إلى أحد.

ويأتي بعد سيبويه ابن جني ت 292هـ فنجده ينسبها إلى ربيعة.

مما تقدم تبين أن شين الكشكشة من خواص الوقف سواء كانت مبدلة من كاف مؤنثة أو ملحقة بها، وهذا هو المشهور والغالب.[1]

إلا أنه نقل عن بعض الرواة أمثال (ابن يعيش) وتبعه كل من الدكتور عابدين والرافعي والدكتور صبحي صالح أن بعضهم يجري الوصل مجرى الوقف فيجعلها مكسورة وصلا ساكنة وقفا.

ومما لاحظته أن أحدا من هؤلاء لم ينص على أن هذا الإجراء خاص بحالة الإبدال-أي إبدال الكاف شينا- أو بالإلحاق-أي إلحاق الشين للكاف- أو بهما معا.

والذي يبدو لي أن ذلك خاص بحالة الإبدال وذلك بالتأمل في الأمثلة التس أوردها مثل: "عيناش عيناها وجيدش جيدها" أي فعيناك عيناها وجيدك جيدها.

بعد ذكرت أقوال العلماء في شين الكشكشة، أقول:

إن القبائل التي نطقت بهذه اللهجة: أسد- وبكر- وتميم- ومضر وكلها من العدنانية بعد استثناء ربيعة.

وذلك أنهم كانوا يريدون أن يفرقوا كلامهم بين المخاطب المذكر والمخاطبة المؤنثة، وكان لهم في ذلك طريقتان:

-الأولى: إلحاق الشين للكاف، وجعل ذلك دليلا على أن المخاطبة مؤنثة ويجعلون عدم الإلحاق دليلا على أن المخاطب مذكر، وهذا ما ذهب إليه سيبويه والذي يفهم من كلامه.

[1] المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1389هـ-1978م، ص20-22.

-الثانية: إبدال الكاف شينا، وجعله دليلا على أن المخاطبة مؤنثة، وإنما اختصت الشين بالإلحاق، أو الإبدال لاشتراكهما مع الكاف في معظم الصفات وهي: الهمس، والانتقال، والانفتاح، والإصمات، وقربهما في المخرج إذ الشين تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، والكاف تخرج من أقصا اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

أما في حالة إبدال كاف المخاطبة شينا فمظهر الصوتيات يبدو واضحا في وضع صوت مكان صوت آخر.[1]

وهذه الخاصية اللّهجية موجودة كذلك في لهجة سواحلية، يبدلون الكاف شينا مما يجعل غير ذلك يجعل لبسا لدى السامعين، ومن الأمثلة عن ذلك:

-سكر = سشر

-كاميرا = تشاميرا

-سلام عليكم = سلام عليشم

[1] المرجع السابق، ص22و23.

نننننن

الفصل الثاني:

تفسير النص القرآني

ـــــــــــ سورة عبس

نمودجا ـــــــــــــــــــــ

المبحث الأول: التفسير

1 ـ مفهومه :

- لغة: فسر: الفَسْر، التفسير هو بيان و تفصيل للكتاب، و فسَرَهُ يفسره فَسْرًا، و فَسَرَهُ تَفْسِرا، والتَفَسرةُ اسم للبول الذي ينظر فيه الأطباء يستدل به على مرض البدن، و كل شيءٍ يعرف به تفسيرُ الشَيءِ فهو التَفْسِرَةُ.[1]
- اختلف علماء اللغة في لفظ (التفسير):

1-فقيل هو (تفعيل) من (الفسر) بمعنى الإبانة و كشف المراد عن اللفظ المشكل قال تعالي: **{ولا يَأْتُونَكَ بمثلٍ إلا جِئناك بالحق و أحسنَ تفسيرًا}**. أي تفصيلا.

2-و قيل: هو (مقلوب) من (سَفَرَ) و معناه أيضا: الكشف، يقال: سفرت المرأة سُفُورا إذا ألقيت خِمَارها عن وجهها و هي سافرة، و أسفر الصُبحُ، أضاء. و إنما بَنَوَا "فسر" على التفعيل فقالوا "تفسير" للتكثير.

و قال الراغب الأصفهاني: (الفسر) و (السفر) يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جُعِلَ الفسر لإظهار المعنى المعقول ... و جعل السَفرَ لإبراز الأعيان للأبصار، فقيل : سفرت المرأة عن وجهها وأسفَرَ الصبح.[2]

و هناك معنى آخر للتفسير، أنه مأخوذ من قول العرب: فسرت الفرس، فسرته . أي :أجريته و أعديته إذا كان به حصر ليستطلق بطنه.

---

[1] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج3، ص 321.

[2] بحوث في أصول التفسير و مناهجه، فهد بن عبد الرحمن بن سلمان الرومي، مكتبة التوبة،ص8

و كأن المفسر –على هذا المعنى- يجري فرس فكره في ميادين المعاني ليستخرج شرح الآية و يحل عقد إشكالها.[1]

و من هذا الذي تقدم يتبين لنا أن التفسير يستعمل –لغة- في الكشف الحسي، كما يستعمل في الكشف عن المعاني، و استعماله في الأخير أكثر من استعماله في الأول.[2]

- اصطلاحا: يرى بعض العلماء: ليس من العلوم التي يتكلف لها حد، لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية ، وُ يكفي في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن و مفهوماته.
- و يرى البعض الآخر منهم: أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية، أو الملكات الناشئة من مزاولة القواعد، فيتكلف له التعريف، فيذكر في ذلك علوما أخرى يحتاج إليها في فهم القرآن، كاللغة و الصرف، و النحو، و القراءات ..... و غير ذلك .[3]

و التفسير في نظر أهل العلم فقد اختلفت أساليب العلماء فمنهم من أطال في تعريفه. هو علم نزول الآيات و شؤونها و أقاصيصها و الأسباب النازلة فيها، تم ترتيب مكيها و مدينها، و بيان محكمها، ومتشابها، و ناسخها و منسوخها، و خاصها و عامها، و مطلقها و مقيدها، و مجملها و مفسرها، وحلالها و حرامها، ووعدها ووعيدها، و أمرها و نهيها، و عبرها و أمثالها.[4]

[1] قواعد التفسير، خالد بن عثمان الشبت، داربن عفان، المجلد الأول، ص 27.

[2] علم التفسير، محمد حسين الذهبي، دار المعارف، القاهرة، ص 5

[3] التفسير و المفسرين، محمد حسين الهبي، مكتبة وهبة،ط7،2000م، ج1،ص2.

[4] تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلس، تح: عامل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1،1413هـ–1993، الجزء الأول،ص10

لقد كثرت فيه أقوال القوم و نستطيع أن نورد لك ما نراه أقرب إلى الإيضاح عرفه أبو حيان في البحر المحيط بقوله: "علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، و مدلولاتها و أحكامها الإفرادية و التركيبية، و معانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، و تتمات لذلك".[1]

2 ـ نشأة التفسير:

جرت سنة الله أن يرسل كل رسول بلسان قومه، ليتم تخاطبه معهم: "و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم". و أن يكون الكتاب الذي أنزل عليه بلسانه و لسانهم. فألفاظ القرآن عربية و وجوه المعاني عن العرب، و إذا كانت هناك ألفاظ قليلة تختلف فيها أنظار العلماء. و قد ظهر أن بعض الألفاظ اتفقت فيها الألسن المختلفة منها: الدينار، الدرهم، القلم و القرطاس.[2]

مر التفسير بمراحل أهمها:

- التفسير في عهد النبي صلى الله عليه و سلم: نزل القرآن على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ليبلغه قومه العرب الفصحاء البلغاء، فلم يستغلق فهمه بالإجمال على معظمهم، إذا استثنينا منه "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و أُخَرُ متشابهات فأما الذين قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، و ابتغاء تأويله، و ما يعلم تأويله إلا الله".

[1] مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، محمود النقراشي السيد علي، مكتبة النهضة، ط1، 1407هـ-1986م، الجزء الأول، ص 14.

[2] مباحث في علوم القرآن، جناح القطان، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط7، ص 325-326.

فهمه العرب، و كان سببا في دخول عدد كبير منهم في الإسلام، و لكن معاني القرآن لا تحد و لا يحاط بها، و لما كان الرسول صلى الله عليه و سلم أكثر الخلق فهما لهذا الكتاب كان من مهماته الأساسية أن يبين للناس ما أنزل إليهم.

قال تعالى: **{وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذكْرَ لتُبَينَ للنَاس مَا نُزِلَ إِلَيْهم}** و القرآن يحوي

- كما سبق أن أشرنا لذلك- نظرة إلى الحياة و الكون و الإنسان جديدة على العرب و من أجل ذلك فهم محتاجون إلى مزيد من الشرح و البيان لها حتى يقفوا عليها، و يعوها حق الوعي لاسيما و أن في القرآن المجمل و العام و المشكل فيه مفردات لا يفهمها .[1]
- التفسير في عهد الصحابة: ما كان يحفظه الصحابة من تفسيرات النبي صلى الله عليه و سلم. وقد نقلت لنا كتب السنة ما كان الصحابة يحفظونه من تفسير رسول الله صلى الله عليه و سلم لبعض الآيات.
- أما كمية ما فسره النبي صلى الله عليه و سلم و تناقلته الصحابة مختلف بها عند العلماء، فمنهم من يذهب إلى أنه صلى الله عليه و سلم فسر القرآن كله، فمنهم من يذهب إلى أن الذي فسره قليل جدا، و الحق في الوسط فليس ما فسره النبي صلى الله عليه و سلم قليلا، فهذه أبواب التفسير في كتب السنة حافلة، كما أنه لم يستوعب القرآن كله.
- ما كانوا ليستنبطونه من الآيات: و كان يعتمد على قوة فهمهم و سعة إدراكهم، و على معرفتهم بأوضاع اللغة و أسرارها، و أحوال الناس في جزيرة العرب.

و ما كانوا يسمعونه من أنباء أهل الكتاب الذين دخلوا الإسلام .

[1] لمحات في علوم القرآن و إتجاهات التفسير، محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1410 هـ-1990م، الباب لثاني، ص 197-198-199.

- التفسير في عهد التابعون: جاء التابعين فنقلوا تفسير عن الصحابة، و زاد فيها ما استنبطوه بأنفسهم، و مازال التفسير يتضخم في عهدهم حتى اجتمع منه الشيء الكثير.
- و لكن هذه الأقوال في التفسير لم تكن مجموعة و لا مرتبة بشكل منظم وفق ترتيب المصحف، بل كانت تروي منثورة تفسير الآيات متفرقة بين روايات لا علاقة لها بالتفسير، أي إن التفسير كان مختلطا بالحديث غير مميز عنه.
- و كان التابعون من أهل كل قطر يعنون برواية ما سمعوه و ما ورد من التفسير عن الصحابي في بلدهم.[1]
- فاختص المكيون برواية ما ورد من التفسير عن ابن عباس، و أشهر المكيين الذين قاموا بذلك "مجاهد" و "عكرمة" و "سعيد بن جبير".
- و اختص المدنيين برواية ما ورد من التفسير عن "أبي بن كعب" و أشهر المدنيين اللذين قاموا بذلك "أبو العالية" و "زيد بن أسلم"
- و أشهر الكوفيين الذين قاموا بذلك: علقمة بن قيس و إبراهيم النخعي و الشعبي

3 ـ أنواع التفسير:

1-التفسير بالمأثور: و يسمى كذلك التفسير بالرواية، و التفسير النقلي، و هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لكلام الله تعالى من كتابه، و ينقسم إلى أربعة أقسام:

- القسم الأول: تفسير القرآن بالقرآن: من أعظم خصائص الأمة الإسلامية و أكبر فضائلهم أن الله تعالى قد تكفل كتابه المنزل إلى أفضل الأنبياء صلى الله عليهم و سلم المرسل إلى خير الأمم

[1] المرجع السابق، ص 199.

بالحفظ و البيان حيث قال تعالى:{**إنَا نَحْنُ نَزَلْنَا الذكْرَ وَ إنَا لَهُ لَحفظُونَ**}[1]

وعد سبحانه و وعده حق لا شك فيه و قوله صدق لا مرية فيه، فبيّن و فصّل بأدق أساليب الفصاحة و البلاغة، قال تعالى: {**آلر كِتَابٌ أُحكمَتْ ءايَتُه ثمّ فُصِّلَت من لَدُنَّ حَكيمٍ خَبيرٍ**} سورة هود -لآية (1)-، و قال تعالى: {**كتَابً فُصِلَت ءايَتُهُ قُرْءاناً عرَبِيّاً لقوم يعلَمُونَ**} سورة فصلت –الآية (3)- ، ففي هذه الآيات الكريمات و نظائرها أخبر الله تعالى عن تفصيل آيات كتاب و تبينها إيضاح معانيها لمتدبر القرآن الكريم.

فإذا كان هذا النوع من التفسير بهذه المكانة العالية فلا ريب في كونه منهجا تأصيليا و طريقا صحيحا لتفسير القرآن الكريم.

القسم الثاني: تفسير القرآن بالسنة:

فالسنة شارحة للقرآن و مبينة لأحكامه، لقد بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه و سلم بالهدى و دين الحق، و نزل عليه القرآن معجزة خالدة، و كتاب هداية، و أمره أن يبلغه للناس جميعا، مفسرا شارحا له.

القسم الثالث و الرابع: تفسير القرآن بما صح عن الصحابة و التابعين:

لقد امتاز العرب بصفاء القريحة وحدة الذهن، و قوة الذاكرة، و كان لصحابة النبي صلى الله عليه و سلم الخط الأكبر من هذه الصفات السامية، و في عصرهم وبلغتهم نزل القرآن، فكانوا أعرف تالناس بمنزلة القرآن و أعلمهم بتفسيره و مقاصده مع تفاوت بينهم في فهم المعاني، لأنهم قد شهدوا نزول الوحي و سبب النزول.

[1] أسباب الخطأ في التفسير، طاهر محمود محمد يعقوب دار بن الجوزي، القاهرة، ط1، 1465هـ الجزء الأول، ص 52.

غير أن غير ما ينقل عن التابعين ففيه خلاف بين العلماء و الذي عليه الجمهور أنه من التفسير بالمأثور | ، لأنهم تلقوه عن الصحابة غالبا.

2- التفسير بالرأي: هو الاجتهاد و منه أطلق على أهل الفقه: أصحاب الرأي، و ينقسم إلى قسمين:

- **قسم التفسير بالرأي الجائز**: هو ما كان مبناه على علم أو غلبة ظن، بأنه حيث يجري على موافقة معهود العرب في لسانها و أساليبها في الخطاب، مع مراعاة الكتاب و السنة، و ما أثر عن السلف الصالح.
- **قسم التفسير بالرأي المذموم**: هو مبني على جهل و تعصب و غلبة هوى، و أما الاشتغال بهذا النوع من الرأي و الاستغراق فيه تعطل السنن، و البعث على جهلها، و ترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليه منها و من كتاب الله تعالى و معانيه[1]

3ـ التفسير اللغوي: هو التفسير الدي يستفاد من خلال اللغة العربية و علومها، و أساليبها من خطاب الخاص بالعام، وخطاب العام بالخاص، وغيرها من الأساليب.

و يتضمن التفسير اللغوي قسمان: قسم خاص: هو الدي يتعلق بتفسير الألفاظ الغريبة والغامضة تفسيرا لغويا على ضوء معناها المعجمي، وتناولته في مباحث متعددة كتفسير الغريب والدلالة اللغوية، و غيرها، والقسم الآخر عام، وهو التفسير اللغوي الدي يتناول القضايا اللغوية العامة كالتفسير بلحاظ النحو و الصرف و الدلالة و غيرها.[2]

[1] المرجع السابق: ص 54-70.

2 التفسير اللغوي عند ابن جني، أحمد محسن خلف، الجامعة المستنصرية، العراق، 1436هـ ، 2014م،]رسالة ماجستير[ص08

و يعتبر التفسير اللغوي بناء على نسبة التفسير إلى اللغة كعلم لا كظاهرة، و مؤاده التفسير القائم على قواعده اللغة و قوانينها.[1]

4 ـ **التفسير الموضوعي**: بعد أن أصبح علما على لون من ألوان التفسير فق تعددت تعاريف الباحثين له. منها:

ـ هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده.

ـ و عرفه بعضهم بقوله: هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظا أو حكما و تفسيرها حسب المقاصد القرآنية.

ـ و قيل: هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.[2]

- **الفرق بين التفسير و التأويل**:

رأى بعضهم أن التفسير و التأويل بمعنى واحد، و يرى بعضهم أن بينهما فرقا ،كما ينبغي الإشارة إليه هو أن الكثير من المفسرين استخدموهما بمعنى واحد، فالطبري –مثلا– يسمى كتابه في التفسير: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" و كان يقول عند بدئه بتفسير الآيات: القول في تأويل قوله تعالى، ثم يذكر الآيات و يتبع ذلك بتفسير الآية و بذكر الأحاديث الواردة و أقوال الصحابة و التابعين.[3]

1 أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير و التنوير، مشرف بن أحمد جمعان الزعراني، جامعة أم القرى، السعودية، ص57، [أطروحة دكتوراه]

[2] مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى سلم، دار القلم، دمشق، ط3 ، 1421هـ ، 2000م ، ص11.

[3] نظر: أسباب إختلاف المفسرين في تفسير آيات الأحكام، عبد الإله حوري الحوري، كلية دار العلوم القاهرة، 1422هـ 2001م ، ص 15-16 [رسالة ماجستير]

- هناك آراء أخرى منها:

1-فمنهم من يرى أن الاختلاف بالعموم و الخصوص.

أ- فقال بعضهم: إن التفسير أعم من التأويل.

ب – و قال بعضهم: إن التأويل أعم لجريانه في الكلام و غيره يُقال تأويل الكلام كذا، وتأويل الأمر كذا، أي ما يؤولان إليه. بخلاف التفسير فإنه يخصّ الكلام و مدلوله يُقال تفسير الكلام كذا و القضية كذا.

2-و منهم من يرى أنّ الاختلاف بينهما بالتباين، ثم اختلفوا.

أ- فقيل التفسير هو القطع بأنّ مراد الله كذا، و التأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع.

ب- و منهم من قال التفسير ما يتعلق بالرواية، و التأويل ما يتعلق بالدراية.

ج-و قيل علم التفسير للخلق و علم التأويل للحق.

د- و قال أبو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازا كتفسير السراط بالطريق و الصّيب بالمطر و التأويل تفسير باطن اللفظ و التأويل إخبار عن حقيقة المراد.

المبحث الثاني: تفسير "سورة عبس" وفق منهج أبي بكر الجزائري :

يتميز تفسير أبي بكر الجزائري عن باقي التفاسير المعروفة ، بتفسيره السهل و الموجز للقرآن الكريم، بحيث يكون تفسيره لسور القرآن بالآية تلو الأخرى و يشرح مفرداتها أولا ثم يشرحها شرحا إجماليا، و يذكر مناسبة نزول السور، و قد وضع المصنف تفسيره جامعا بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم، [1] و من مميزات تفسيره و هي كالتالي:

[1] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبي بكر جابر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط3 ، 1410ه – 1990م ،ص 516 .

1 ـ مميزات تفسير أبي بكر الجزائري :

الوسطية بين الاختصار المخل و التطويل الممل، و أتباع منهج السلف في العقائد و الأسماء والصفات، و الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية

إخلاء الكتاب من المسائل النحوية و البلاغية و الشواهد العربية، عدم تعرضه للقراءات إلا نادرا، خلو التفسير من ذكر الأقوال.

فيأتي تفسيره يقسم السورة إلى آيات فيشرح معانيها و يذكر هدايتها المقصودة و جعل لكل آية المعنى الإجمالي، كما يظهر أن الآيات مشكولة على قراءة حفص و بعض الصحف.

و فيمايلي تفسير سورة "عبس " وفق منهج أبي بكر الجزائري .[1]

2 ـ تقديم السورة ،شرح كلماتها ،معاني و هداية آياتها :

بـسم الله الرحمـان الرحيـم:

{عَبَسَ وَ تَوَلَى(1) أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى(2) وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَهُ يزَكى(3) أَوْ يَذكُر فَتَنفَعُهُ الذكْرَى(4) أَمَا مَنْ اسْتَغْنَى(5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَى(6) وَ مَا عَلَيْكَ أَلَا يزَكى(7) وَ أَمَا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى(8) وَهُوَ يَخْشَى(9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى (10)كَلاَ إنهَا تَذْكرَة(11) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ(12) في صُحُف37 مُكَرَمَة(13) مَرْفُوعَة مُطَهَرَة(14) بأَيْدي سَفَرَة(15) كرَام بَرَرَة(16)} [2]

شرح الكلمات:

- عبس: أي النبيّ صلى الله عليه و سلم بمعنى كلح وجهه و تغيّر.

[1] المرجع السابق ، ص 517.
[2] سورة عبس ، الآية 1 - 16

- وتولى: أي أعرض.
- لعله يزكى: أي يتطهر من الذنوب.
- بأيد سفرةٍ: كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ.

معنى الآية :

قوله تعالى:**{ عبس و تولى أن جاءه الأعمى}** هدا عتاب لطيف يعاتب به الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا صلى لله عليه و سلم فالذي عبس بمعنى قطب وجهه و أعرض هو رسول الله صلى الله عليه وسلم و الأعمى الدي لأجله عبس رسول الله و أعرض عنه هو عبد الله بن أم مكتوم الأعمى أحد[1]

المهاجرين ابن خال خديجة بنت خويلد أم المؤمنين، و سبب هدا العتاب الكريم أن رسول الله عليه الصلاة و السلام كان في مكة يوما ما و معه صناديد قريش عتبة و شيبة ابنا ربيعة و أبو جهل و العباس بن عبد المطلب و أمية بن خلف يدعوهم إلى الإسلام مجتهدا معهم يُرغبهم و يُرهبهم طمعا في إسلامهم فجاء عبد الله بن أم مكتوم ينادي يا رسول الله أقرئني و علمني مما علمك الله و كرر دلك مرارا فانزعج لدلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فكره رسول الله قطعه لحديثه مع القوم فعبس و تولى عنه لا يُجيبه، و ما إن عاد النبي عليه الصلاة و السلام إلى منزله حتى نزلت هده الآيات: **{عبس و تولى}** أي قطب و أعرض **{ أن جاءه الاعمى و ما يُديك}** أي وما يُعلمك أنه **{يزكى}** بما طلب من القرآن الكريم و السنة أي يُريد زكاة نفسه و تطهير روحه بما يتعلمه منك، أو يدكر فتنفعه الذكرى. أي و ما يُعلمك لعله بندائه لك و طلب منك أن يتذكر بما يسمع منك فيتعظ به و تنفعه الذكرى منك. و قوله تعالى: **{ و أما من استغنى }** أي عن الإيمان و الإسلام و ما عندك من العلم بالله و المعرفة استغنى بماله و شرفه في قومه **{ فأنت له تصدى}** أي تتعرض له مُقبلا عليك **{و ما عليك ألا يزكى}**و أي شيء

[1] المرجع السابق، ص 517

يلحقك من الأذى إن لم يترك داك المستغني عنك بشرفه و ماله. وكرر تعالى العتاب بكلمات العذاب فقالى: **{و أما من جاءك يسعى و هو يخشى}**جاءك يجري وراءك يُناديك بأحب الأسماء غلي يا رسول الله و الحال انه يخشى لله تعالى و يخاف عقابه فلدا هو يطلب ما يُزكي به نفسه ليقيها العقاب والعذاب **{ فأنت عنه تلهى}** أي تتشاغل بغيره **{كلا}** أي لا تفعل مثل هدا مرة اخرى. و قوله تعالى :**{ إنها تذكرة}** أي هده الآيات و ما تعمل من عتاب حبيب إلى حبيب موعظة **{فمن شاء }**من عباد الله **{ذكره}** أي ذكر هدا الوحي والتنزيل **{في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة}**مكرمة[1] عند الله تعالى مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين لها **{بأيدي سفرة كرام برزة}**أي مُطيعين لله صادقين هم الملائكة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ و ما أقرب هدا الوصف من مؤمن كريم النفس طاهر الروح بحفظ كتاب الله ويعمل به بيده مصحف يقرأه و يُرتل كلام الله فيه و قد جاء في الصحيح أن هدا العبد الدي وُصف مع السفرة الكرام البررة.

هداية الآيات:

1. بيان مقام النبي عليه الصلاة و السلام وأنه أشرف مقام و أسماه دل على دلك أسلوب عتاب الله تعالى له حيث خاطبه في أسلوب شخص غائب حتى لا يُواجهه بالخطاب فيُؤلمه فتلطف معه ثم أقبل عليه بعد أن أزال الوحشة بخاطبه وما يُدريك.

2 ـ إثبات ما جاء في الخبر أدبني ربي فأحسن تأديبي فقد دلت الآيات عليه.

3 ـ بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم بتأديب ربه له مسْتوى لم يبْلغه سواه.

4 ـ استحالة كتمان الرسول عليه الصلاة و السلام لشيء من الوحي فقد قالت أم المؤمنين

[1] المرجع السابق، ص518

عائشة رضي الله عنها لو كان للرسول أن يكتم شيئا من وحي الله لكتم عتاب الله تعالى.

{ قُتل الإنسَانُ مَا أَكفرَه(17) من أَي شَيْء خَلَقَهُ(18) منْ نُطْفَة خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ(19) ثُمَ السَبيلُ يَسَرَهُ(20) ثُمَ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَه(21) ثُمَ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ(22) كَلاَ لَمَا يَقْض مَا أَمَرَهُ(23) فَلْيَنْظُر الإِنْسَانُ إلى طَعَامه(24) أَنَا صبَبنَا المَاءَ صبًا(25) ثُمَ شَقَقْنَا الأَرضَ شقًا(26) فَأَنْبَتنَا فيهَا حَبًا(27) وَعنَبًا وَقَضْبًا(28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً(29) وَحَدَائقَ غُلبًا(30) وَفَاكَهَةً وأَبًا(31) متاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَمكُمْ}[1]

شرح الكلمات :

قتل الإنسان : لعن الإنسان الكافر.

ما أكفره : أي ما حمله على الكفر؟

من أي شيء خلقه : من نطفة خلقه.

فقدره: أي من نطفة إلى علقة إلى مضغة فبشر سوي .

ثم السبيل يسره : أي سبيل الخروج من بطن أمه .

معنى الآية :

بعد ما عاتب الرب تبارك و تعالى رسوله على انشغاله بأولئك الكفرة المشركين و إعراضه عن ابن مكتوم الأعمى فكان أولئك المشركون هم السبب في إعراض الرسول عليه الصلاة والسلام عن ابن أم مكتوم

[1] سورة عبس ،الآية 17 –31.

وفي عتاب الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام فاستوجبوا لدلك لعنة الله تعالى عليهم لكفرهم وكبريائهم جرد الله تعالى شخصا منهم غير معلوم والمراد كل كافر متكبر مثلهم فقال[1]

{**قتل الإنسان**}أيالكافر {**ما أكفره**}أي ما حمله على الكفر و الكبر ،فلينظر {**من أي شيء خلقه**} ربه الدي يكفر به ؟ إنه خلقه من نطفة قدرة {**خلقه فقدره**} أي أطوارا نطفة فعلقة فمضغة ، أمن كان هدا حاله يليق به أن يكفر ويتكبر ويستغني عن الله ؟ فلينظر إلى مبدئه ومنتهاه وما بينهما مبدأه نطفة مدرة وآخره جيفة قدرة ،وهو بينهما حامل عدرة كيف يكفر وكيف يتكبر ؟ وقوله تعالى {**ثم السبيل يسره** }فلولا أن الله تعالى يسر له طريق الخروج من بطن أمه و الله ماخرج .{**ثم أماته** } بدون استشارته ولا أخد رأيه {**فأقبره**}هيأ له من يقبره وإلا لأنتن وتعفن وأكلته الكلاب ،{**ثم إدا شاء أنشره**}أما يصحو هدا المغرورأما يفيق هدا المخدوع ،{**لمل يقض ما أمره** } فماله لا يقضي ما أمره ربه من الإيمان به و طاعته {**فلينظر هدا الإنسان إلى طعامه** } الدي حياته متوقفة عليه كيف يتم له بتقديم الله تعالى وتدبيره لعله يدكر فيشكر.

هداية الآيات :

1ـ بيان مظاهر قدرة الله وعلمه و حكمته وهي مقتضية للإيمان به وبأياته ورسوله و لقائه .

2 ـ الاستدلال بالصنعة على الصانع ، وأن أثر الشيء يدل عليه ،ولدا يتعجب من كفر الكافر بربه وهو خلقه ورزقه و كلأ حياته وحفظ وجوده إلى أجله .

3 ـ بيان أن الإنسان لا يزال مقصرا في شكر ربه ولو صام الدهر كله وصلى كل لحظة من لحظاته .[2]

[1] المرجع السابق ، ص 519 .
[2] المرجع السابق ،ص521.

{ فَإِذَا جَاءَتْ الصَاخَةُ(33) يَوْمَ يَفرُ المَرْءُ منْ أَخيه (34)وَأُمه وَأَبيه(35) وَ صَاحبته وَبَنيه(36) لكُل امْرىء منهم يَوْمَئذ شَأْنٌ يُغْنيه(37) وُجُوهُ يَومئذ مُسْفرة(38) ضَاحكةٌ مُسْتَبشرة(39) وَوُجُوه يَومئذ عَلَيْهَا غَبَرةٌ(40) تَرهَقُهَا قَتَرةٌ(41) أُولَئكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ(42) [1]}

شرح الكلمات :

فإذا جاءت الصاخة : أي النفخة الثانية .

وصاحبته : أي زوجته .

شأن يغنيه : أي حال تشغله عن شأن غيره .

مسفرة : أي مضيئة .

معنى الآيات :

بعد ما بين تعالى بداية أمر الإنسان في حياته و معاشه فيها ذكر تعالى معاده و مآله فيها فقال عز من قائل **{ فإذا جاءت الصاخة }** وهي القيامة و لعل تسميتها بهذا الاسم الصاخة نظرا إلى نفخة الصور التي تصخ الآذان أي تصمها بمعنى تصيبها بالصمم لشدتها . وهي النفخة الثانية وقوله تعالى **{ يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه و صاحبته }** أي زوجته **{وبنيه }** وهؤلاء أقرب الناس إليه ومع هدا يفر

[1] سورة عبس ، الآية 33 ــ 42 .

عنهم أي يهرب خشية أن يطالبوه بحق لهم عليه فيؤخذ به .وقوله تعالى **{ لكل امرىء منهم يومئذ شأن}** أي حال وأمر **{يغنيه}** عن السؤال عن غيره ولو كان أقرب قريب إليه .[1]

قال تعالى **{ لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه }**.وقوله أيضا **{ وجوه يومئذ مسفرة }** أي مضيئة مشرقة **{ ضاحكة مستبشرة }** وهي وجوه المؤمنين و المؤمنات أهل التقوى وجوههم حسنة مشرقة بالأنوار مستبشرون بالقدوم على ربهم و النزول بجواره الكريم .**{ ووجوه يومئذ}** أي تقوم القيامة ويحشر الناس لفصل القضاء **{ عليها غبرة }** أي غبار **{ترهقها }** أي تغشاها **{ قترة }** ،أي ظلمة و سواد أولئك أي الدين عليهم الغبرة و تغشاهم القترة هم **{ الكفرة }** في الدنيا **{ الفجرة }** فيها الدين عاشوا على الكفر و الفجور وماتوا على دلك و الفجور هو الخروج عن طاعة الله تعالى بترك الواجبات وغشيان المحرمات كالربا و الزنا و سفك الدماء .

هداية الآيات :

1ـ بيان شدة الهول يوم القيامة يدل عليه فرار المرء من أقربائه .

2 ـ خطر التبعات على العبد يوم القيامة وهي الحقوق التي يطالب بها العبد يوم القيامة .

3 ـ شدة الهول والفزع تنسي المرء يوم القيامة أن ينظر إلى عورة أحد من أهل الموقف .

4 ـ تقرير عقيدة البعث و الجزاء بعرض صورة من صورها .[2]

[1] المرجع السابق ، ص 521 .
[2] المرجع السابق ، ص 522 .

كما جاء في تفسير أحد أئمة مدينة مغنية لسورة عبس بطريقة سهلة مبسطة بكلام من اللهجة مدعما دلك بأمثلة من الواقع و قصص قرآنية زادت المعنى وضوحا، زد على دلك الطريقة الرائعة في شرح آيات السورة التي كانت كفيلة بوصول المعنى بطريقة سهلة للمتلقي البسيط متوسط المستوى، وهدا إن دل على شيء إنما يدل على أن الشرح باللهجة أو العامية كفيل بحسن وصول المعنى أو المعلومة من الشرح باللغة العربية الفصحى التي تكون دائما بصفة مملة تقليدية تتصف بالرتابة.

'

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الجولة الشاقة و الشائقة في بحر اللهجات العربية، خلصت إلى العديد من النتائج، أوجز أهمها فيما يلي:

- المعروف أن اللّغة هي نظام اتصال بين البشر.
- أما اللّهجة ظهرت قبل الإسلام و امتد بقاؤها بعده، و هي كذلك مجموعة الخصائص اللّغوية التي يتحدث أفراد بيئة معينة و تتميز بمستوياتها: الصوتية، الصرفية، النحوية، و الدلاليّة.
- اللّغة و اللّهجة تربط بينهما علاقة العام و بالخّاص أي اللّهجة وليدة اللّغة.
- و من الأسباب التي أدت بظهور اللّهجات و هي أسباب اجتماعية، أسباب جغرافية، احتكاك اللّغات و اختلاطها نتيجة غزو أو هجرات، أسباب فردية.
- اللّهجة البربرية كانت سائدة في الجزائر، و قد شهدت الجزائر عدة غزاة ممّا ترك أثر كبير على سكان الجزائر.
- الفتح الإسلامي كان له أثر عظيم على الجزائريين بتعرفهم على اللّغة العربية.
- الظاهر أنّ العرب تستعمل الإبدال في حروف إقامة بعضها محل بعض و ذلك لتسهيل النطق.
- و من الظواهر اللّهجية القديمة أغلبها اعتمدت على الإبدال و منه نتجت لهجات و هي الكشّكشة و الشّنشنة وغيرها.
- وفيما يخص لهجة إبدال القاف همزة إذن عدنا إلى تاريخها و في اللّغة الفنيقيّة قديما، نجد أنّ امتدادها مازال مستمرّا في اللّغة العربية في أغلب مناطق العالم العربي و حتّى لهجة الشمال الإفريقي.
- إبدال القاف كاف و ذلك لأنهما في حيز واحد و أنهما لهويتان.
- من أشهر اللّهجات التي عرفتها العرب قديما الشّنشنة و الكشّكشة أي إبدال الكاف شينا و هي الشّائعة في اليّمن.

خاتمة:

- يعدّ التفسير قاعدة لبيّان كلام الله
- مرّ التفسير بمراحل كان في بادئ الأمر في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم، و عرّف عهد الصحابة كذلك التفسير و كتن ذلك لما حفظوه عن النبي صلى الله عليه و سلم، و أخيرا عهد التّابعين .
- تفسير أبي بكر الجزائري مميزا عن باقي التفاسير المعروفة.

و في الأخير أسأل الله التوفيق و السّداد لما هو خير فإن أصبّتُ فبعون الخالق و إن أخطأت فالكمال لله عز و جلّ و ما أرجوه من العلي القدير أن يجعل بحثي هذا بمثابة السراج المنير لمن اتبعني و سار على دربي كما أمل أن أكون قد فتحت مجالا لدراسة معمقة و أخر دعواتي أن الحمد لله ربي العالمين و الله الموفق المعين إلى ما يحب و يرضاه.

"فالحمد لله الذي هدانا لهدا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم لرواية ورش

1- إبدال الحروف في اللهجات العربية ،سلمان بن سالم – بن رجاء السحيمي ، مكتبة الغرباء الأثرية ،الطبعة الأولى ،هـ1415- م1995 .

2 – أساسيات علم الكلام ،جلوريا :بورن –كاثرينا .س ، هاريس ،تر : محي الدين حميدي ،دار الشرق العربي ، حلب – سوريا .

3 - أسباب الخطأ في التفسير ،طاهر محمود محمد يعقوب ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، هـ1415 .

4 – الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة النهضة ، مصر .

5– أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبي بكر جابر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الثالثة ، هـ1410 – م 1990 .

6– بحوث في أصول التفسير و مناهجه ، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، مكتبة التوبة ، الطبعة الرابعة ،هـ1419 .

7– تاريخ أداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، راجع : عبد الله المنشاوي – مهدي البحقيري ، مكتبة الإيمان .

8– تفسير البحر المحيط ،أبي حيان الأندلسي ، تح : عامل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، هـ1413 – م1993 .

9– التفسير والمفسرون ، محمد حسين الدهبي ، مكتبة وهبة ، الطبعة السابعة ، م2000

10– تقويم اللسان ،عبد الرحمن بن جوزي ، تح : عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، الطبعة الثانية .

11– الخصائص ، أبي الفتح عثمان ابن جني ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .

12– دراسات في فقه اللغة ، صبحي صالح ،دار العلم الملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، هـ1379 .

13– دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، هـ1418 – م1997 .

14– دراسات لغوية ، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، هـ1406 – م1986 .

15– الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد ، م1980 .

16– الدلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ، عبد القادر عبد الجليل ، دار صفاء ، عملن ، الطبعة الأولى ، هـ1432 – م2000 .

17– الصاحبي في فقه اللغة العربية ، أحمد بن فارس – عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ،الطبعة الأولى ، هـ1414 – م1993 .

18– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ،تح : أحمد عبد الغفور عطار ،بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، م1998 .

19– العربية الفصحى و لهجاتها ، حسام البهنساوي ، مكتبة الثقافة الدينية ،هـ1424 – م2004 .

20– علم التفسير ، محمد حسين الدهبي ، دار المعارف ، القاهرة .

21– علم اللغة ، حاتم صالح الضامن ، بيت الحكمة، بغداد .

22– علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ،نهضة مصر ،مصر ، الطبعة التاسعة ،م2004 .

23– قاموس الأصوات اللغوية ، رحاب كمال الحلو ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، م2009 .

24– قاموس المحيط ، أبادي ، تح : محمد نعيم الوقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، هـ1422 – م 2005 .

25– القراءات و اللهجات من منظور علم الأصوات الحديث ، ا لطبعة الثانية ، هـ1429 – م2004 .

26– قواعد التفسير ، خالد بن عثمان السبت ، دار بن عفان .

27ـــ كتاب سيبويه ،عثمان بن قنبر ، تح :عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ، القاهرة، الطبعة الثالثة ،هـ1408 ـ م1988 .

28– اللغة والهوية في الوطن العربي ، مجموعة المؤلفين ، المركز العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ،م2013 .

29– لمحات في علوم القرآن و اتجاهات التفسير ، محمد بن لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ،بيروت ، الطبعة الثالثة ، هـ1410 – م1990 32 – اللهجات العربية في

التراث القسم الأول في النظامين الصوتي و الصرفي ، أحمد علي الدين الجندي ، دار العربية للكتاب ، ليبيا .

30– اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الراجحي ،مكتبة المعارف ، الرياض ،الطبعة الأولى ، هـ1420 – م 1999 .

31– لهجات العرب في القرآن الكريم دراسة استقرائية تحليلية ، عبد الله عبد الناصر جبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، هـ1428 –م2007 .

32– اللهجات العربية نشأة وتطورا ، عبد الغفار حامد هلال ، مكتبة وهبة ،هـ1416 – م1993 .

33ـ مباحث في التفسير الموضوعي ، مصطفى مسلم ، دار القلم، دمشق ، الطبعة الثالثة، هـ1421 ــم 2000 .

34– مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة السابعة .

35– معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، هـ1424 – م2003 .

36– المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ، محمد سالم محيسن ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ،الطبعة الأولى ، هـ1389 – م1978 .

37– المقتضب في لهجات العرب ، محمد رياض كريم ، هـ1418 –م1996 .

38– مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث ،محمود النقراشي السيد علي ، مكتبة النهضة ، الطبعة الأولى ، هـ1407 – م1986 .

39– من لغات العرب لغة هديل ، عبد الجواد الطيب .

الرسائل الجامعية :

1 – أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير و التنوير ، مشرف بن أحمد جمعان الزعراني ، جامعة أم القرى ، السعودية . (أطروحة الدكتور)

2 ـ أسباب إختلاف المفسرين في تفسير آيات الأحكام ، عبد الإله حوري الحوري ،كلية دار العلوم القاهرة ، هـ1422 م2001 (رسالة ماجستير)

3 – التفسير اللغوي للقرآن الكريم عند ابن جني ، أحمد محسن خلف ، الجامعة المستنصرية ، العراق ، هـ1436 – م 2014 . (رسالة ماجستير)

4 – الفروق الصوتية من اللهجات العربية القديمة و امتداداتها في اللهجات الجزائرية المعاصرة لسيدي بلعباس أنموذجا ، أمينة الطيبي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان .(رسالة ماجستير)

المقالات و الدوريات :

1 – التحققات النطقية لصوتي الكاف و القاف في الدارجة الفلسطينية ، سعيد محمد إسماعيل شواهنة ، جامعة الخليل ، م2000 .

2- صوت القاف بين كتب التراث و التحليل الصوتي الحديث ، حليمة عمايرة ، جامعة البلقاء التطبيقية .

3 – اللهجات العربية و علاقتها باللغة العربية الفصحى : دراسات لغوية ،محمد شفيع الدين ، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية ، شيتاغونغ ، ديسمبر 2007 .

4 – المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري ، فاطمة داود ، مجلة حوليات التراث5 /200 .

5ـ من أصول اللهجات العربية في السودان، عبد المجيد عابدين، دار المعرفة ، الإسكندرية.

الفهرس

الفهرس

كلمة شكر

إهداء

المقدمة..... أ

المدخل: اللغة و اللهجة..... ص2

الفصل الأول: العامية الجزائرية بين التنوع اللغوي و الظواهر الصوتية.

المبحث الأول: التنوع اللغوي و اللهجات في الجزائر ص9

المبحث الثاني : الظواهر الصوتية في المنطوق العامي الجزائري.....ص 11

1\ إبدال القاف همزة.....ص15

2 \ إبدال القاف كاف.....ص15

3\ الشنشنة والكشكشة ص22

الفصل الثاني: تفسير النص القرآني ـ سورة عبس أنموذجا ــ

المبحث الأول: مفهوم التفسير ونشأته و أنواعه ص26

المبحث الثاني: تفسير سورة عبس وفق منهج أبي بكر الجزائري.....ص33

1\ مميزات تفسير أبي بكر الجزائري.....ص33

2\ تفسير السورة ،شرح كلماتها ، معاني و هداية آياتها ص37

الخاتمة..... ص43

قائمة المصادر و المراجع:.....ص 46